الأنوار العلوية

والأسرار المرتضوية

في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته «ع»

تأليف

فضيلة العلامة الجليل الوافد الى ربه

الشيخ جعفر النقدي

تغمده الله برحمته

الطبعة الثانية

وفيها زيادات مهمة على الاولى

طبع على نفقة

محمد كاظم الكتبي

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٦٢ م ـ ١٣٨١ هـ



وقيل: كان لم يعرف شيئاً من الأديان، ولما اخذ بغداد رأى الزوار يسيرون الى النجف الأشرف، فسأل عنهم ارباب دولته، قائلا الى أين يسيرون هؤلاء؟ فقال له وزيره ميرزا مهديخان: يسيرون الى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ع﴾ فقال له الوزير هو وصي رسول الله وأخوه وزوج إبنته، فقال هل يرون هناك شيئاً من الكرامات؟ قالوا نعم، قال ياميرزا مهديخان أنا أريد ان انظر كرامة بعيني وإلا اخذت رأسك؟ وهدمت قبة علي بن أبي طالب! فقال نعم يامولانا، ان حضرة علي بن أبي طالب لا يدخلها الخمر ولا الكلاب، اما الخمر فتستحيل خلا، وأما الكلاب فتموت او تفر. فمر بحمل الخمر واخذ الكلاب هناك لتنظر صحة ما ذكر، فأمر نادر شاه بحمل ثلاث اباريق من الخمر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الخمر بخاتمه وأمر بالمسير الى النجف.

فلما قربوا من الأرض المقدسة واذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجهها، فتعجب نادر شاه من ذلك، ونظر الى اباريق الخمر واذا هي خل من أحسن الخل، فخر للأرض ساجداً تعظيما لأمير المؤمنين «ع» وأمر ببناء ذلك البنيان المقدس.

ولما أراد الدخول الى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول فأمر بسلسلة من الذهب وقال القوها في عنقي وجروني كالكلب الى باب علي «ع»؟ فلم يجسر احد على ذلك، واذا بشخص أقبل من كبد البر وأخذ السلسلة وألقاها في عنقه وجره الى باب الصحن.

فلما زار وخرج سئل عمن فعل ذلك؟ فتفقدوا الرجل فلم يجدوه.

ولما كملت القبة الشريفة سألوه عما يكتبوا في قمتها؟ فقال اكتبوا ﴿يد الله فوق ايديهم﴾ فكتبوا ذلك، فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب، فسألوه عما قال، فان الله أجرى على لسانه، فسألوه؟ فقال اكتبوا ما قلت لكم أمس، وسألوه عما يكتبونه على المنائر الشريفة؟ فقال وكبر أربعاً. الله أكبر

قيل ولما نظر ميرزا مهديخان الى اعداد تلك الحروف، واذا هي تأريخ المنائر الشريفة، ثم أمر بتسوير النجف خوفاً من الأعراب المعروفين بشمر وعنزة لانهم كانوا

غـزوات

أميـر المؤمنين علي بن أبي طـالب (ع)

أو

أشعة الأنوار في فضل حيـدر الكـرار

تـــأليف

العلامة البارع الأستاذ الهمام
الشيخ جعفر نقدي «ره»

مطبوعات دار الأندلس
النجف الأشرف
بيروت ـ لبنان

عمله في ضمن ثلاث سنوات ونقلوا صخراً من نواحي النجف الأشرف كان في غاية الصفاء وحسن اللون عثروا عليه هناك فاستغنى من إتيان الصخور من محل آخر وكانوا يعدون ذلك من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام ولإنسداد القنوات أمر الشاه صفي بإجراء الماء إلى أرض النجف من الفرات وبعد هذه العمارات حدثت تجديدات وتلحيظات في المرقد الأطهر وفي الصحن الشريف حتى عصر السلطان نادر شاه الذي دوخ الملوك وكان خلف الصفوية في بلاد فارس فيقال أنه كان نذر لله أن يقوم لأمير المؤمنين عليه السلام بخدمة لم يقم بها غيره من الملوك ، فقام بتذهيب القبة والمنائر وتجديد ما كان يحتاج للتجديد من الصحن والرواق وقيل إنه لم يكن يعرف شيئاً من الأديان ، ولما أخذ بغداد رأى الزوار يسيرون إلى النجف الأشرف ، فسأل عنهم أرباب دولته قائلاً : إلى أين يسيرون هؤلاء ؟ فقال له وزيره الميرزا مهدي خان : يسيرون إلى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال : ومن هو حتى يُزار ؟ فقال له الوزير : هو وصي رسول الله وأخوه وزوج إبنته . فقال : هل يرون هناك شيئاً من الكرامات ؟ قالوا : نعم ، قال : يا ميرزا مهدي خان أن أُريد أن أنظر كرامة بعيني وإلاَّ أخذت رأسك وهدمت قبة علي بن أبي طالب ، فقال : نعم يا مولانا إن حضرة علي بن أبي طالب عليه السلام لم يدخلها الخمر ولا الكلاب أما الخمر فتستحيل خلاً ، وأما الكلاب فتموت أو تفر ، فمر يحّمل الخمر وخذ الكلاب هناك لتنظر صحة ما ذكرت فأمر نادر شاه بحمل ثلاثة أباريق من الخمر وثلاثة كلاب وسلسها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الخمر بخاتمه وأمر بالسير إلى النجف ، فلما قربوا من الأرض المقدسة وإذا بالكلاب قطعت السلاسل وهربت لوجوهها فتعجب نادرشاه من ذلك ونظر إلى أبارق الخمر وإذا هي خل من أحسن الخل ، فخر للأرض ساجداً تعظيماً لأمير المؤمنين عليه السلام وأمر ببناء ذلك البنيان المقدس وفي هذه الكرامة يقول الميرزا زكي خان

الملقب بنديم الشاه شعراً بالفارسية :

در خاك نجف نديم آسوده بخواب   أنديشه مكن زپرسش روز حساب
جائيكه بدل بسركه گردد مي ناب   بي شبهه شود گنه مبدل بثواب

ولما أراد الدخول إلى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول فأمر بسلسلة من الذهب ، وقال : ألقوها في عنقي وجروني كالكلب إلى باب علي ، فلم يجسر أحد على ذلك وإذا بشخص أقبل من كبد البر وأخذ السلسلة وألقاها في عنقه وجره إلى باب الصحن ، فلما زار وخرج سأل عمن فعل ذلك فتفقدوا الرجل فلم يجدوه ، ولما كملت القبة الشريفة سألوا عما يكتبوا في قنتها فقال اكتبوا : (يد الله فوق أيديهم) فكتبوا ذلك ، فقال الوزير للبنائين : أن نادرشاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب فسلوه عما قال فإن الله أجرىٰ ذلك على لسانه فسألوه فقال : كتبوا ما قلت لكم بالأمس وآثار نادرشاه كثيرة وإسمه إلى اليوم مكتوب على البنيان وفي القبة الشريفة وفي تاريخ الشروع في تذهيبها وتذهيب المنائر الكريمة يقول السيد نصر الله الحائري رحمه الله من قصيدة أولها :

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا   فلذ بحمى أمنع الخلق جارا

وأحسن بيت فيها في القبة المباركة :

هي النار نار الكليم التي   عليها الهدى قد تبدي جهارا

وبيت التاريخ :

تبدي سناها عياناً فأرخت   (أنست من جانب الطور نارا)

ويقول السيد حسين بن ميررشيد طاب ثراه من قصيدة :

أمطلع الشمس قد راق النواظر أم   نار الكليم بدت من جانب الطور
أم قبة المرتضىٰ الهادي بجانبها   منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر أيوان عز راح منشرحاً   صدر الوجود به في حسن تصدير

إلى أن يقول فيها :

قد بان تذهيبها عن أمر معتضد　　بالنصر للحق عالي القدر منصور

إن شهادة هذا الأديب الفاضل يكذب المنقول عن نادر أنه لم يكن يعرف شيئاً من الأديان ويمكن أن يُقال أن هذا الشعر إنما قيل فيه بعد تبصره واتخاذه دين الحق فلا تكذيب للمنقول المحتمل الصدق :

أغوث البرايا شهنشاه الزمان علا　　النادر الملك مغوار المغاوير

أدامه الله ذو العرش المجيد لنا　　كهفاً ودافع عنه كل محذور

وبيت التاريخ :　　١١٥٥

يا طالباً عام إبداء البناء لها　　أرخ تجلي لكم (نور على نور)

وعلى ذكر القبة الشريفة أحب أن أنقل ما يختص بها من قصيدة عبد الباقي أفندي العمري قال :

قبة المرتضىٰ علي تعالىٰ　　شأنها عن موازن وعديل

من نضار صيغت بغير نظير　　في مثال منزه عن مثيل

فوقها كالإكليل لاح هلال　　رمقته السهام بطرف كليل

كبرت فاستقلت الفلك الدو　　ار عنها بأن يرى من بديل

جللت مرقداً جليلاً تجلت　　فوقه هيبة المليك الجليل

فعلىٰ قبة السماء إذا ما　　فضلوها أقول بالتفضيل

هي باء مقلوبة فوق تلك الـ　　ـنقطة المستحيلة التأويل

هي فلك بل ما عليه استوى　　الفلك ومن فوق لوحه من قبيل

هي كهف النجاة طور المناجاة　　ثمال العفاة مأوى الدخيل

هي حق للجوهر الخاص ما للـ　　ـعرض العام عندها من مقيل

هي ظل ما ضل من قال يوماً　　بحماها من تحت ظل ظليل

هي غمد لذي فقار بطين　　من سيوف الله العلي صقيل

هي غاب ثوى به أسد الله　　علي بصدر أشرف غيل